(260) وقال قوم: معناه صفة " الجنة التي وعد المتقون " صفة جنة تجري من تحتها الانهار، والجنة البستان الذي يجنه الشجر، والمراد - ههنا - جنة الخلد التي اعدها ا للمتقين جزاء لهم على طاعاتهم وانتهائهم عن معاصيه، والمتقي هو الذي يتقي عقاب ا بفعل الواجبات وترك المقبحات. وقوله " اكلها دائم " قيل في معناه قولان: احدهما - ان ثمارها لاتنقطع، كماتنقطع ثمار الدنيا في غير ازمنتها - في قول الحسن: الثاني - النعيم به لاينقطغ بموت، ولابغيره من الآفات. وقوله " وظلها " اي وظل الجنة دائم ايضا ليس لها حر الشمس ثم اخبر ان ذلك عاقبة الذين اتقوا معاصي ا بفعل طاعاته. وأخبر أن عاقبة الكافرين - الجاحدين لتوحيد ا المنكرين لنعمه - النار، والكون فيها على وجه الدوام نعوذ با منها - قوله تعالى: (والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبدا ولاأشرك به إليه أدعو وإليه مآب) (38) آية بلاخلاف. اخبر ا تعالى في هذه الآية ان الذين آتيناهم الكتاب، ومعناه اعطاهم، " يفرحون بماانزل " على محمد صلى ا عليه وسلم وقال الحسن وقتادة ومجاهد: هم اصحاب النبي صلى ا عليه وسلم الذين آمنوا به وصدقوه. والاحزاب هم اليهود والنصارى والمجوس. وقال الجبائي: يجوز ان يعنى بالفرح به اليهود والنصارى، لان ماأتى به مصدق لمامعهم، وأماانكار بعضهم، فهوانكار بعض معانيه ومايدل على مصدقه أو يخالف أحكامهم. و (الاحزاب) جمع حزب، وهم الجماعة التي تقوم بالنائبة، يقال تحزب القوم تحزبا وحزبهم الامر يخرجهم إذا نالهم بمكروهه.